

بَيْنَ الشَّاطِرَيْنِ

استدراك

حول الناشئ الأكبر

كتبنا في المقالة الأولى من هذا البحث في عدد أغسطس من ١٩٣٣ «الناشئ» المذكور هو أبو العباس عبد الله محمد الأنباري شرش، معتزلي من الطبقة، توفي في مصر عام ٣٤٦هـ - ٩١٥م، واعتمدنا في تأسيس هذا الاسم وتاريخ وفاته على الاستاذ مكسر هرتن (Horten) في كتابه المذاهب الفلسفية للتكلميين في الإسلام Die philosophischen Systeme der spekulativen Theologen im Islam. ص ٣٤٨.

ولكننا أخطأنا نحن شخصياً في التاريخ الهجري الموافق لعام ٩١٥م، الذي يذكره الأستاذ هرتن؛ وإذن فليس علينا مسئولية في ذلك الخطأ الذي نعتذر عنه، ويكون الصواب هو عام ٣٠٣هـ إذا قبلنا رواية هرتن.

وإضافة التعريف بالناشئ المذكور وتحديداً لشخصيته، نقول إنه الناشئ الأكبر واسمه هو كما ذكرنا مع تصحيح «شرش» بـ «ابن شرش»، وهو معتزلي وطلم كبير، ألف كتاباً على التحليل بن أحمد، حيث أخذ عليه «ما خرج فيه عن تقليد العرب إلى باب التعسف والنظر ونصب العلل على أوضاع الجدل»؛ والناشئ أيضاً «قصيدة واحدة من أربعة آلاف بيت من قافية واحدة نونية منصوبة يذكر فيها أهل الآراء والنحل والمذاهب والملل، وله أشعار كثيرة ومصنفات واسعة في أنواع من العلوم»؛ (انظر المسمودي: مروج الذهب، طبعة باريس، ج ٧ ص ٨٨٨ و٨٩٠)، وكانت وفاته حسب ما يقول المسمودي عام ٢٩٣هـ - ٩٠٥م وتؤيد شهادة المسمودي بعلم الناشئ وتصانيفه في الآراء والنحل، ما قلناه من مقابسات التوحيدى من تصنيفه في الرد على الفلاسفة؛ وليس هناك مجال كبير للشك في كلام التوحيدى لقرب عهده من الناشئ الأكبر — ويؤيد ذلك أيضاً ما قلناه ابن عساكر في كتابه «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري»، من أن الأشعري ألف كتاباً على الناشئ المذكور «في مذهبه على الأسماء والصفات».

راجع أيضاً ما يأتي:

1 — Goldziher (مجلة جمعية المستشرقين الألمانية) ZDMG Bd. 65 - 1911 S. 351

2 — W. Spitta: Zur Geschichte Abu-el-Hasan al-Asari's, Leipzig 1876-S. 64, 66.

3 — Mehren: Exposé de la Réforme de l'Islamisme ... etc. tiré du Vol. II. des Travaux de la 3e. session du Congrès international des Orientalistes, p. 97